

تقييم تعلم الطلاب

- بعض الإرشادات عن تقييم تعلم الطلاب
- الاختبارات والاختبارات القصيرة
- الواجبات المكتوبة
- تطبيق علم نفس التعلم على تقييم الطلاب
- بعض الملاحظات الختامية

إذا كان لديك خبرة في التدريس، فقد تعلم أن معظم الطلاب مهتمون على الأقل بطريقة تقييم تعلمهم، خاصة طريقة تقييم درجاتهم بنفس درجة اهتمامهم بما سيقدمه المقرر لهم. في الحقيقة، يمكن لاهتمام الطلاب بتقييمك لتعلمهم ومشاركتك العاطفية في ذلك أن يجعل عملية التقييم أكثر إجهاداً خاصة لأعضاء هيئة التدريس قليلي الخبرة (إيبل، ١٩٨٨). بالنسبة لمعظم مدرسي علم النفس، فإن أكبر تحدٍ يرافق عملية التقييم هو تطوير الامتحانات القصيرة والاختبارات والواجبات المكتوبة وإجراءات أداء أخرى تقييم التعلم بطريقة يراها المدرسون وطلابهم طريقة ثابتة وصادقة وعادلة فلا يريد المدرسون أن يبدو كما لو كانوا في منتهى السهولة عندما يتعلق الأمر بالتقييم

ووضع الدرجات، ولا يريدون أن يضعوا من خلالها معايير عالية لدرجة الاستحالة. لا يشعر بعض مدرسي علم النفس بالارتياح لدور "معدّ الاختبار" الذي يضع المعايير التي سيتم الحكم على بعض الناس من خلالها (ايل، ١٩٦٥). ومع ذلك، فإن هذا هو بالضبط ما يتوقعك الموظفون الإداريون في القسم وزملاؤك وطلابك أن تقوم به. سندرس في هذا الفصل خيارات تقييم تعلّم الطلاب، وسنقدّم بعض الأفكار عن إجراءات التقييم التي يمكن أن تطوّر ذلك التعلّم.

بعض الإرشادات عن تقييم تعلّم الطلاب

لنبدأ بدراسة سبع إرشادات لتقييم طلاب الجامعة (ساسكي Suskie، ٢٠٠٠) التي تطورت من الهيئة الأمريكية لمبادئ التعليم العالي للممارسة الجيدة في تقييم تعلّم الطلاب (أستين وآخرون Astin، ٢٠٠٣). يمكن لهذه الإرشادات أن تساعدك على اتخاذ القرارات حول طريقة وموعد تقييم طلابك.

١- يجب عليك أن تعبّر عن أهدافك التعليمية بوضوح وأن تشرك طلابك فيها. أخبر طلابك عن أهم أهداف التعلّم بالنسبة لك، والمهارات التي تريدهم أن يكتسبوها. وشرح لهم كيف أن تحقيق هذه الأهداف والمهارات يمكن أن يطور أهدافهم التربوية بعيدة الأمد، وأفصح عن أسباب تقييمك لتعلّمهم بالطريقة التي تقوم بها. تساعد معلومات التوجيه هذه الطلاب على فهم أهمية تقييم الفصل وقبوله (ماك كيشي، ٢٠٠٢).

٢- يجب عليك أن تربط طرق تقييمك مع الأهداف والمهارات التي تؤكد عليها ربطاً واضحاً. كما ناقشنا في الفصل الثاني، إذا أخبرت طلابك أنك تريد أن

تتطور مهارات التفكير الناقد لديهم فعليك أن تكلفهم "بأوراق بحثية" وامتحانات في المقالات التحليلية أو اختبارات متعددة الخيارات تستهدف الفهم والاستيعاب، وليس أدوات تركز على تعريف مصطلحات رئيسة (كليغ Clegg، ١٩٩٤؛ إريكسون وسترومر، ١٩٩١؛ جيكونز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري وريان، ١٩٩٣). ليست مقابلة أدوات التقييم مع أهداف التعلم سهلة كما تبدو؛ لأنك وأنت منكمك بتشكيل الامتحانات والاختبارات القصيرة وإجراءات تقييم أخرى فقد يبعثك القلق من أخذ المادة إلى مركز النسخ في الوقت المحدد عن التركيز على فيما إذا كانت أسئلة الاختبار مرتبطة بالأهداف والمهارات التي وصفتها على أنها مهمة في اليوم الأول من الدراسة. حتى وإن كنت تتذكر هذه الروابط، فقد يدفعك ضغط الوقت إلى تخفيض معاييرك نوعاً ما. ففي إحدى الدراسات، بالفعل لم تتطلب معظم الأسئلة التي اعتقد أعضاء هيئة التدريس أنها ستتطلب من الطلاب استخدام مهارات معرفية معقدة أكثر من تذكر الأسماء والمصطلحات أو الحقائق المحددة الأخرى (إريكسون وسترومر، ١٩٩١). سنصف الطرق التي تساعدك على حل هذه المسألة فيما بعد في هذا الفصل.

٣- استعمل قياسات عديدة وإجراءات مختلفة. على العموم كلما كثر عدد مكونات التقييم التي تشكل الدرجة النهائية وكلما تنوعت، أصبحت الدرجة النهائية أكثر صدقاً (جيكونز وتشيس، ١٩٩٢، ماك كيشي، ٢٠٠٢؛ اوري وريان، ١٩٩٣). إن المدرسين الذين يحددون الدرجة النهائية بالاستناد إلى اختبار نصف الفصل أو الاختبار النهائي أو مشروع ما لا يقومون بجمع معلومات كافية لتقييم تعلّم الطلاب تقيماً ثابتاً أو لتحديد درجات صادقة. علاوة على ذلك، فقد لا تعطي التقييمات

المستندة كلياً إلى امتحانات متعددة الخيارات أو المستند كلياً إلى مهام كتابية الطلاب الفرصة لإظهار معرفتهم الكاملة (أندرسون، ٢٠٠١؛ كليغ، ١٩٩٤).

٤- ساعد الطلاب على بذل ما بوسعهم في مهام التقييم. على سبيل المثال، حدد النتائج التي تتوقعها أثناء تعيين مشاريع جماعية (ملخص قصير مكتوب؟ عرض في الفصل؟)، ودع الطلاب يراجعون المشاريع التي حصلت على درجات عالية أو درجات متدنية في الماضي. إذا كنت تخطط لاختبارات متعددة الخيارات، قدّم للطلاب بعض النصائح حول طريقة التقدّم إلى هذه الاختبارات، وقم بإظهار بعض عينات الأسئلة وناقشها في الفصل وربّما يمكنك تقديم اختبارات وامتحانات قديمة تساعد الطلاب على ممارسة مهارات التقدّم إلى الاختبارات.

٥- عبّر عن ثقتك بطلابك. كما هو الحال في كل جانب من جوانب التدريس، فإن تشجيع طلابك على بذل ما بوسعهم والتعبير عن ثقتك بقدرتهم على تحقيق أهدافهم التعليمية كل ذلك من شأنه أن يساعد في تشجيعهم على القيام بذلك.

٦- لا تسمح للتقييم بتثييط التعاون. إن التنافس من أجل الدرجات أمر محتوم وقد يكون مشجعاً، ولكن تأكد من ألا يخلق نظام التقييم الذي تضعه تنافساً شديداً يعيق الطلاب من مساعدة بعضهم بعضاً أو العمل سوياً.

٧- قم بتقييم أسلوب تقييمك. إذا كان أداء عدد كبير من الطلاب سيئاً في الاختبارات أو الامتحانات وأدوات تقييم أخرى أسأل نفسك لماذا حدث ذلك؟ هل كانت المشكلة في أداة التقييم أم في علاقتها مع أهداف التعلّم أو في طريقة تدريسك للمادة أم في الطلاب؟ يمكن أن يساعدك التعامل مع هذه الأسئلة كثيراً أثناء تطوير أسلوب تدريسك وأساليب التقييم التي تتبعها.

لندرس الآن بعض طرق تقييم الطلاب المحددة التي قد ترغب باستعمالها في مقرراتك.

الاختبارات والاختبارات القصيرة

إن الخيار الأكثر استعمالاً في تقييم أداء الطلاب هو بالطبع الاختبار الكتابي وابن عمه الأقصر وهو الاختبار القصير. ويمكن تشكيلها بصيغة المقالة أو الإجابات القصيرة أو الأسئلة متعددة الخيارات.

اختبارات المقال والإجابات القصيرة

يمكن تشكيل اختبارات المقال والأسئلة القصيرة بسرعة نسبياً، وتقدم تقييماً لقدرة الطلاب على الكتابة، ويمكنها أن تقدم بسهولة مهاماً تتطلب تحليلاً لمادة المقرر ذا مستوى عال (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢). يمكن كتابة أسئلة اختبار المقال بطريقة أسئلة ذات إجابات مقيّدة وأسئلة ذات إجابات ممتدة. تعد الأسئلة ذات الإجابات المقيّدة مفيدة خاصة في قياس قدرة الطلاب على تفسير معلومات المقرر وتطبيقها في مجال محدد (غرونلند ولينك Gronlund & Linnk، ١٩٩٠؛ لين Linn وغرونلند، ٢٠٠٠). ومثال ذلك يمكن أن يكون في السؤال التالي: "ناقش ثلاث طرق يختلف فيها الاشتراط الكلاسيكي عن الاشتراط الإجرائي وأعط مثلاً عن كل اختلاف". وتعد الأسئلة ذات الإجابات الشاملة واسعة، وتعطي الطلاب إرشادات قليلة على سبيل المثال: "قارن بين نظريات الشخصية عند فرويد Freud ويونج Jung وأدler Adler". يفضل الكثير من مدرسي علم النفس الأسئلة ذات الإجابات المحددة لأن مجالها المحدد نسبياً

يجعل من الممكن تضمين أسئلة كثيرة منها في امتحان ما. ويسمح طرح أسئلة كثيرة ذات إجابات مقيّدة بأخذ عينات أكثر عن مضمون المقرر في كل امتحان.

كتابة أسئلة اختبار مقال وإجابات قصيرة. إليك بعض النصائح عن كتابة أسئلة اختبار المقال وإجابات قصيرة (غرونلند ولين، ١٩٩٠؛ لين وغرونلند، ٢٠٠٠؛ راجع الجدول ١، ٥).

١- قم بصياغة كل سؤال بحيث يكون واضحاً قدر الإمكان. على سبيل المثال، "صف على الأقل فائدتين وسلبيتين ترافقان العلاج بالصدمة الكهربائية التشنجية" هو أوضح من "ما رأيك بالعلاج بالصدمة الكهربائية التشنجية؟".

٢- اكتب أسئلة كافية لتقييم أهداف التعلم في مجالات موضوعات متعددة، ولكن لا تكتب أسئلة كثيرة جداً لا يملك الطلاب الوقت الكافي لكتابة إجابات ذات جودة عالية.

٣- ضع معلومات على نموذج الامتحان عن كمية الوقت التي ينبغي للطلاب أن يكرسوها لكل سؤال أو على الأقل ضع الدرجة التي يستحقها كل سؤال (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري ورايان، ١٩٩٣). تساعد هذه المعلومات الطلاب على تطوير خطة ما للاستفادة القصوى من الوقت المخصص لكتابة الامتحان.

٤- إذا كنت تريد أن يدرس الطلاب جلّ محتوى المقرر فاطلب إليهم أن يجيبوا على كل أسئلة المقال في الاختبار. إذ إن السماح لهم باختيار مجموعة ثانوية من الأسئلة يعني أن الطلاب يتقدمون إلى اختبارات مختلفة وبذلك يصبح من الصعب عليك مقارنة أدائهم (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري ورايان، ١٩٩٣). إذا سمحت للطلاب باختيار مجموعة ثانوية من أسئلة المقال فلتكن مجموعة كبيرة - خمسة من أصل ستة، مثلاً

(جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري ورايان، ١٩٩٣). إن من شأن السماح بخيارات كثيرة (مثل، اثنين من أصل ستة) أن يقود الطلاب إلى تركيز قراءاتهم ودراساتهم فقط على مفاهيم أساسية قليلة في كل فقرة من فقرات المقررات وتجاهل البقية.

الجدول (١، ٥). عينات من بعض أسئلة المقال.

- ١- أوجد أوجه الشبه والاختلاف بين "س" و "ج" فيما يتعلّق بصفات معينة. مثال: كيف تفسر نظريات العاطفة لكل من جيمز-لانج وكانون-بارد عن تجربة الخوف؟
 - ٢- قدّم حججاً تدعم قضية ما وتنقضها. مثال: ما هي فوائد ومساوئ التربية ثنائية اللغة؟
 - ٣- وضح كيف يفسر مبدأ ما الحقائق؟ مثال: كيف تفسر نظرية الاستشارة حقيقة أنه يمكن لوجود جمهور أن يحسن أحياناً من قدرة المرء على أداء سلوك ما وأحياناً يقطع قدرته على فعل ذلك؟
 - ٤- وضح السبب والنتيجة. مثال: صف الدليل الذي تحتاج إليه لإثبات أن أساليب التنشئة الوالدية تسبب فروقاً في شخصيات الأطفال.
 - ٥- صف تطبيقاً لقاعدة ما أو مبدأ ما. مثال: كيف يمكنك الاستفادة من الذاكرة التي تعتمد على السياق لمساعدتك على بذل قصارى جهدك في امتحان مادة علم النفس؟
 - ٦- قم باستنتاجات جديدة من البيانات. مثال: ما هي نقاط الضعف المحتملة في نظام المحاكم الأمريكية التي تشير إليها الأبحاث المتعلقة بطبيعة حدود الذاكرة البشرية؟
 - ٧- صف كيف ترتبط العناصر التي تكوّن موقفاً ما أو حدثاً ما أو آلية ما. مثال: صف مثلاً عن طريقة تداخل العوامل الوراثية والبيئية للتأثير على نمو شخصية خجولة وخائفة وعدائية.
 - ٨- حلل موقفاً ما أو حدثاً ما أو آلية ما إلى مكوناتها الأولية. مثال: اذكر على الأقل أربعة عوامل قد تكون مسئولة عن ظهور الفصام، وكيف يمكن لهذه العوامل أن تساهم بهذا الاضطراب.
- ملاحظة: توضّح هذه البنود بعض الصيغ العديدة التي يمكنك استعمالها في كتابة أسئلة امتحان المقال (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢). مهما تكن الصيغ التي ستختارها، احرص على وجود زميل معك، وخاصة زميلاً ليس بمختص ليقراً كل سؤال لتضمن وضوح معناه.

رصد درجات اختبارات المقال والأسئلة ذات الإجابات القصيرة. يمكن رصد

اختبارات المقال باستخدام طرق تحليلية وذات جودة عالمية (أوري ورايان، ١٩٩٣). ففي نظام الجودة العالمية تقوم بتعيين درجة لكل طالب بالاستناد إلى نوعية الجواب الكلية بالمقارنة مع إجابات الطلاب الآخرين أو بالمقارنة مع مجموعة معاييرك الذاتية (أوري ورايان، ١٩٩٣). إن إحدى نقاط ضعف هذا المنهج هي أنه قد يكون من الصعب أو من المستحيل عليك أن تصف معاييرك في رصد الدرجات وصفاً دقيقاً؛ وبذلك يكون من الصعب عليك تبرير درجاتك عندما يتساءل الطلاب عنها أو يتذمرون منها. وتؤدي الطريقة التحليلية إلى درجات يسهل عادة الدفاع عنها؛ لأنك تكتب أولاً "جواباً مثالياً" لكل سؤال مقال. وتعمل هذه الإجابات المثالية كجداول رصد درجات تحوي سمات محددة موضوعة مسبقاً تمتاز بقيم درجات محددة مسبقاً. فإذا كان هناك سؤال يطلب إلى الطلاب تقييم الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية - الطبعة الرابعة (DSM-IV) كوسيلة لتشخيص الاضطراب العقلي فيمكنك مقارنة كل مقالة بإجاباتك المثالية ومنح الدرجات وصولاً إلى أعلى درجة بالاستناد إلى ظهور عدد العناصر المتوقعة أو أي من العناصر المتوقعة قد ظهر (مثلاً درجتان لكل نقطة قوة أو ضعف تم تسميتها بشكل صحيح). وتستند الدرجة الممنوحة للاختبار ككل إلى العدد الإجمالي للدرجات المكتسبة (لين وغرونلند، ٢٠٠٠؛ أوري ورايان، ١٩٩٣).

بغض النظر عن المنهج الذي تختاره في رصد درجات المقالات والإجابات

القصيرة، فعليك أن تتأكد من طريقة تعاملك مع المعلومات غير المتصلة التي يضعها

الطلاب في مقالاتهم وتأكد من إخبار الطلاب بذلك على أمل أن تسمح للكم بالتعويض عن النوع. فهل ستتجاهل تلك المعلومات غير المتصلة أم ستخصم درجات لأن الطلاب أجبروك على قراءتها؟ (يختار بعض أعضاء هيئة تدريس مادة علم النفس الحل الأول في بداية مهنتهم، ولكنهم يغيرون رأيهم بعد بضعة سنين من البحث عن إجابات ذات صلة بين أوراق "مادة ملء الفراغات"). علاوة على ذلك، قرر أو صف طريقة تعاملك مع خصائص المقالات أو الإجابات القصيرة - مثل الإملاء الرديئة أو القواعد أو خط اليد - التي قد تكون غير المتصلة بأهداف تعلّم منهاجك والتي قد تؤثر على قدرة الطلاب على بلوغ أهداف مهنتهم طويلة الأمد.

وعندما يمين وقت قراءة مجموعة من امتحان المقالات قم بإيجاد مكان هادئ للعمل بحيث يكون خالياً من مصادر التشيتت نسبياً، ولا تحاول أن ترصد درجات المجموعة بكاملها في جلسة واحدة. اعرف حدود مقدرتك على التركيز وعندما تحدد علامات التعب وانعدام الصبر أو "المسح" بدلاً من القراءة توقّف وخذ استراحة أو قم بشيء آخر لفترة من الزمن. إن من شأن توزيع مهام رصد الدرجات على جلسات عديدة أن يقلل من فرصة تأثير استجابات الضغوط على قرارات رصديك للدرجات. واحرص أثناء قراءتك على كتابة تعليقاتك على الهامش بحيث تساعد الطالب على فهم أساس رصديك لدرجة كل سؤال. ولا تنسَ تدوين ملاحظة ثني فيها على الإجابات الصحيحة بشكل خاص. إذا كان فضلك كبيراً كبراً لا يسمح لك بكتابة التعليقات الفردية على الاختبارات ذات الإجابات القصيرة تأكد من وضع قائمة بأكثر الأخطاء شيوعاً وناقشها مع طلابك في الفصل (راجع الفصل السادس).

عندما تقوم برصد درجات أسئلة المقالات التي تحوي أكثر من بند واحد قم برصد إجابات الطلاب كلها على السؤال الأول قبل المضي إلى السؤال التالي. إن هذا الترتيب مهم خاصة إذا كنت تستخدم طريقة رصد درجات نوعية وعالمية. تجعل قراءة كل الإجابات على نفس السؤال من الأسهل مقارنة أداء الطلاب وتقلل من ظهور آثار الهالة التي من خلالها قد تؤثر ردة فعلك تجاه إجابة طالب ما على سؤال واحد على رصد درجات إجابات الطالب نفسه اللاحقة. قم بإعادة توزيع مجموعة الامتحانات في كل مرة تنتهي فيها من قراءة كل الإجابات عن سؤال ما لتقليل ظهور آثار الهالة الذي تسببه قراءة إجابات الطلاب في نفس الترتيب مرة تلو الأخرى. وأخيراً، قم بإخفاء أسماء الطلاب على صفحة غلاف الامتحان (أو قم بالطلب إلى الطلاب بتحديد أسمائهم برقم رمزي). إذا كنت لا تعرف إجابات من تقرأ فمن المحتمل أقل أن يكون رصدك لهذه الإجابات منحازاً بتوقعات إيجابية أو سلبية أو انطباعات إيجابية أو سلبية لأفراد معينين.

إن لم تقم مسبقاً بإعطاء اختبارات على شكل مقالات أو اختبارات ذات إجابات قصيرة فسرعان ما تكتشف أن قراءة هذه الاختبارات قراءة جيدة ورصد درجاتها رصداً منتظماً يستغرق وقتاً طويلاً جداً. ولذلك وقبل أن تقرر كتابة اختبارات المقال أو الإجابات القصيرة قم بتقدير الوقت الذي يستغرقه رصد كل سؤال، و قم بزيادة تقديراتك كي تكون في الجانب السليم، واضرب النتيجة بعدد الطلاب الذين تتوقع تسجيلهم في مقررك. وبعد ذلك اضرب ذلك الرقم بعدد الاختبارات التي

ستعطيها أثناء تدريس المنهاج، وقرر إذا كان التزام الوقت الناتج واقعياً في ضوء مسؤولياتك الأكاديمية والشخصية الأخرى.

الاختبارات متعددة الخيارات

إذا كان من المحتمل عدم التمكن من إدارة الوقت المطلوب لرصد اختبارات المقال أو اختبارات الإجابات القصيرة، فكّر باستخدام صيغة الخيارات المتعددة في تقييمات أداء بعض طلابك أو معظمهم. يمكن رصد الاختبارات متعددة الخيارات بسرعة بواسطة ماسح ضوئي بصري وبمساعدة تسهيلات شبكة كمبيوتر مناسبة، ويمكن تحميل النتائج إلكترونياً إلى جدول رصد المدرّس المستند إلى الكمبيوتر. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تقييم مستوى الصعوبة والمعلومات الأخرى عن أداء كل سؤال متعدد الخيارات بواسطة برامج تحليل متوفرة من خلال خدمات رصد الامتحانات في العديد من الجامعات.

على الرغم من أنه يمكن رصد الاختبارات متعددة الخيارات بسرعة إلا أن كتابتها تستغرق وقتاً طويلاً، وكما سيتم وصفه لاحقاً تستغرق كتابتها كتابة جيدة وقتاً أطول أيضاً (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري ورايان، ١٩٩٣). إن إحدى طرق توزيع العمل هي في كتابة سؤالين أو ثلاثة أسئلة بخيارات متعددة في الحال بعد كل حصة دراسية حيث تكون المادة وردود فعل الطلاب منها حديثة في عقلك (إيبل، ١٩٦٥؛ إريكسون وسترومر، ١٩٩١؛ جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري ورايان، ١٩٩٣). وتساعد هذه الإستراتيجية على التأكيد بأن كل المادة المهمة التي تم معالجتها في الفصل هي أيضاً مشمولة في الامتحان. وقد يؤدي هذا أيضاً إلى أسئلة ذات جودة أفضل

مرتبطة أكثر بأهدافك في التعليم؛ لأنك ستركز أكثر على صياغة كل سؤال ووضوحه ودقته ومستواه مما هي الحال خلال سباق كتابة أسئلة الامتحان في اللحظة الأخيرة. ويمكنك أيضاً استخدام بنوك الأسئلة ذات الخيارات المتعددة المطبوعة أو الإلكترونية أو المتوفرة على الإنترنت التي يزودها ناشر مقررك الدراسي، ولكن تذكر أن نوعية بنوك أسئلة الاختبارات هذه غالباً غير متساوية. ولكن يمكن تدقيق الكثير منها بحيث يمكنك تصحيح الأسئلة التي لا تحبّ بحيث تجعلها تناسب مقررك، وبذلك تحصل على وقت أكثر لكتابة أسئلة جديدة تشمل المادة التي قمت بإعطائها في الفصل، والتي قد لا تكون موجودة في الكتاب المقرر.

كتابة أسئلة ذات خيارات متعددة. إليك بعض التعليقات المفيدة لكتابة أسئلة ذات خيارات متعددة (إريكسون وسترومر، ١٩٩١؛ لين وغرونلند، ٢٠٠٠؛ أوري، ٢٠٠٣):

١- ينبغي لكل سؤال أن يكون له جواب واحد فقط صحيح أو أفضل جواب بشكل واضح. من السهل قول هذه القاعدة البسيطة، ولكن من الصعب جداً تطبيقها؛ لأنه بشكل رئيسي من السهل جداً فقدان المعاني المزدوجة وأخطاء الصياغة الطفيفة التي تجعل من جوابين خيارين مقبولين. في الواقع غالباً ما يتضح لك بأن السؤال ليس جيداً كما ظننت أنه سيكون فقط عندما يطلب أحد الطلاب توضيحاً ما له أو يناقش درجته. إن تجنّب كتابة بضع أسئلة ذات خيارات متعددة يحتمل أن تكون غامضة في كل امتحان أو اختبار مستحيل من الناحية الافتراضية إلا أن القراءة التهذيبة التي تقوم بها أنت أو على الأقل شخص آخر تحقق نجاحاً في إمساك تلك

الأسئلة وتصحيحها قبل أن تصل إلى طلابك. (راجع الفصل السادس للحصول على الأفكار بخصوص المعالجة العادلة لشكاوى الطلاب عن "أسئلة الامتحان الرديئة").

٢- ينبغي أن يكون السؤال ذا معنى بحد ذاته، وينبغي أن يحوي أكبر قدر من محتوى السؤال، وينبغي أن يكون خالياً من أي مادة غير وثيقة الصلة به. المثال "أ" أفضل من المثال "ب":

المثال "أ"

كان وليامز جيمز رائداً في المنهج..... لعلم النفس.

(أ) الوظيفي

(ب) النفسي الحركي

(ج) الإنساني

(د) السلوكي

المثال "ب"

كان وليامز جيمز خريج جامعة هارفارد أحد علماء النفس الأمريكيين الأوائل

وأخ الكاتب الشهير هنري جيمز. فهو:

(أ) رائد المدرسة الوظيفية في علم النفس.

(ب) طوّر الاستبطان لقياس الوعي.

(ج) كان مهتماً بالمبادئ الإدراك الحسي.

(د) كان مؤسساً للمنهج السلوكي.

٣- تجنّب استخدام صيغ النفي في أصل السؤال إلا إذا كنت تشعر بأنها ضرورية لتقييم جوانب معينة من تعلّم الطالب. يبدو أن صياغة النفي تجعل الأسئلة تبدو أكثر تعقيداً ويمكن أن يربك الطلاب بسهولة مما يطلبه منهم السؤال خاصة تحت ظروف الامتحان المجهدة (إريكسون وسترومر، ١٩٩١). عندما تستخدم صياغة النفي تأكّد من كتابة كلمة النفي بأحرف كبيرة أو بخطّ مائل. المثال "أ" هو أفضل من المثال "ب":

المثال "أ"

أي من التالي ليس (كلمة النفي بأحرف كبيرة) ناقلاً عصيباً؟

(أ) سيروتونين

(ب) دوبامين

(ج) جي أي بي أي

(د) رودوبسين

المثال "ب"

أي من التالي ليس (كلمة النفي بأحرف صغيرة) ناقلاً عصيباً؟

(أ) سيروتونين

(ب) دوبامين

(ج) جي أي بي أي

(د) رودوبسين

٤- ينبغي لكل خيارات الإجابة أن تكون مقبولة، لكنها تختلف عن الخيار الصحيح بما يكفي لإظهار تعلّم الطالب للمفاهيم والمبادئ والتطبيقات وما إلى ذلك. ولذلك إذا كان الجواب الصحيح لسؤال ما "تعزيزاً سلبياً" فقد تكون الخيارات الجيدة "العقوبة" و "التعزيز الإيجابي" و "التعزيز التفاضلي". وبعبارة أخرى، ينبغي للإجابات الخاطئة أن تأتي من نفس مجموعة المعرفة التي تأتي منها الإجابة الصحيحة، ولكن ما لم تكن تحاول تشكيل سؤال صعب للغاية أو طرح سؤال ينطوي على حيلة ما (وهذا النوع لا نوصي به) احرص بالألا تكون الخيارات الصحيحة مختلفة جداً عن الخيار الصحيح لدرجة أن أفضل طلابك قد يعجزون عن تمييزه. ومع أنه من المغري وضع خيارات غير مقبولة وغريبة وسخيفة لمجرد إزالة توتر الامتحان تذكّر أن استخدام الكثير منها أو استخدامها كثيراً قد يجعل نتائج الامتحان ذات مغزى أقل مما قد ترغبه.

٥- ينبغي لخيارات الإجابات أن تكون منسجمة نحويّاً مع أصل السؤال بحيث لا تحذف بعضاً منها من الأخذ بعين الاعتبار أو نقشي الإجابة الصحيحة. المثال "أ" أفضل من المثال "ب" الذي يلغي خيارين من الإجابات لأسباب نحوية فقط:
المثال "أ"

تعلمت كامبرون أنها تحتاج عقاراً معيناً لكي تشعر بالثقة. فهو..... على

هذا العقار.

(أ) محتمل لـ

(ب) مدمن على

ج) معتمد فيزيولوجياً على

د) معتمد جسدياً على

المثال "ب"

تعلمت كاميرون أنها تحتاج عقاراً معيناً لكي تشعر بالثقة. فهو..... على

هذا العقار.

أ) محتمل

ب) مدمن

ج) معتمد فيزيولوجياً

د) معتمد جسدياً

٦- تجنّب استخدام عبارات في خيار الإجابة الصحيحة تقابل أو تخالف بشدة

الكلمات في الأصل وبذلك تفشي الجواب. المثال "أ" أفضل من المثال "ب":

المثال "أ"

تعلم أحد الطلاب بأن نعمة ما دائماً تسبق وصول صدمة في صندوق مكوكي،

فهو يقفز الآن فوق حاجز ما عندما يسمع النعمة. تسمى هذه العملية:

أ) اشتراط التجنّب

ب) اشتراط الهروب

ج) شفاء عفوي

د) انقراض

المثال "ب"

يتعلّم أحد الطلاب تجنّب صدمة ما بالقفز فوق حاجز ما عند سماع نغمة ما تسبق دائماً الصدمة. تسمى هذه العملية:

(أ) اشتراط التجنّب

(ب) اشتراط الهروب

(ج) شفاء عفوي

(د) انقراض

٧- ينبغي لكل خيارات الإجابات أن تكون بنفس الطول تقريباً بحيث لا توهي بالخيار الصحيح. قد يكون هذا أصعب مما يبدو؛ لأنه من الضروري غالباً ضم عبارات وصفية في الإجابة الصحيحة لتمييزها عن الخيارات الخاطئة. اكتب الجواب الصحيح أولاً ومن ثم البقية. المثال "أ" أفضل من المثال "ب":

المثال "أ"

يعرّف علماء النفس السلوك العدواني على أنه:

(أ) أي تفاعل اجتماعي لا يتفاعل فيه الناس مع بعضهم بعضاً.

(ب) أي تفاعل اجتماعي يهدّد فيه شخص ما شخصاً آخر.

(ج) أي عمل يشمل عدواناً أو غضباً أو عداوة.

(د) عمل يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر بشخص آخر.

المثال "ب"

يعرّف علماء النفس السلوك العدواني على أنه:

(أ) قتال.

(ب) تهديدات

(ج) غضب.

(د) عمل يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر بشخص آخر.

٨- ينبغي وضع الإجابة الصحيحة عشوائياً في كل وضعيات الخيارات (مثل،

أ، ب، ج، أو د) ثم يتم تعديله إذا ما اقتضت الضرورة لضمان ظهوره في كل موضع تقريباً بعدد مرات متساوية. تجنب النزعة العامة بوضع الإجابة الصحيحة في المكان الثالث حيث يعرف الطلاب ذو الخبرة بالامتحانات مكان وجوده.

٩- قلل من استخدام خيارات خاصة مثل "أي من الخيارات في الأعلى" أو "كل

الخيارات في الأعلى" أو "ب أو ج وليس أ". قد تكون مثل هذه الأسئلة صعبة ومفيدة لتقييم أهداف تعلم محددة إلا أن الإفراط في استعمالها قد يجعل الامتحان يبدو أكثر صعوبة مما تريده أو أسهل مما تريده إذا لم تكن قط الخيارات الخاصة هي الخيارات الصحيحة.

١٠- لا تضع أي معلومات غير ضرورية أو مصممة لتعليم مادة أخرى في السؤال.

صيغ اختبار بديلة

بحكم العادة يجري معظم مدرسي مادة علم النفس اختباراتهم داخل الفصل

الدراسي، حيث يتوقع من كل طالب أن يعمل لوحده بدون مادة مرجعية. ولكن هناك البعض الآخر ممن يستخدم صيغ الكتاب المفتوح أو صيغ الاصطحاب إلى المنزل بدلاً من هذه الصيغة التقليدية أو بالإضافة إليها.

امتحانات الكتاب المفتوح وامتحانات الاصطحاب إلى المنزل. يتم إجراء

امتحانات الكتاب المفتوح غالباً في الفصول الدراسية مثل مقررات الإحصاء، حيث

يكون هدف المدرّس قدرة الطلاب على حلّ المسائل أو تحليل البيانات باستعمال الصيغ والمعلومات والإجراءات التي لا يمكن توقّع حفظها من قبل الطلاب أو ليس بالضرورة عليهم حفظها أو لا ينبغي توقّع حفظها من قبلهم. وفي مثل هذه المقررات يزوّد الكتاب المقرر الطلاب بالصيغ أو الوسائل أو المعلومات الأخرى التي يحتاجونها كي يتعاملوا تعاملاً صحيحاً مع الصعوبات أو القضايا التي يقدّمها الامتحان.

وتعدّ الامتحانات التي يقوم بها الطلاب في المنزل، وهي نوع ثانوي لامتحانات الكتاب المفتوح، شائعة بين مقررات علم النفس التي يطلب إلى الطلاب الإجابة عن أسئلة اختبار على شكل مقال بطول وعمق تحليل لا يمكن أن يحدث في ضوء ضغوط وقت حصّة اختبار في فصل دراسي. ويفضّل بعض مدرسي مادة علم النفس إعطاء الامتحانات التي يقوم بها الطلاب في المنزل على شكل مقال عوضاً عن امتحانات داخل الفصل الدراسي على شكل مقال؛ لأن القيام بذلك يمنح الطلاب وقتاً أكثر يقومون خلاله بإجراء أبحاث لحقائقهم وتنظيم أفكارهم وتشكيل إجابات تنمّ عن تفكير مليّ مقدّمة بطريقة أكثر ترتيباً. قد تطلب الأسئلة في الامتحانات التي يقوم بها الطلاب في المنزل النهائية على سبيل المثال من الطلاب ضمّ مادة علمية تعلّموها خلال الفصل الدراسي. قد يكون مثل هذا النوع من الامتحانات مناسباً خاصة لمقرر التخرّج.

لا يجري بعض المدرسين الامتحانات التي يقوم بها الطلاب في المنزل بسبب شكوكهم من أن يحصل الطلاب على بعض المساعدة من أناس آخرين، وليس فقط من مقرراتهم أو مصادر أخرى مسموح بها. إن مثل هذا النوع من الخطر هو خطر قائم بالطبع حتى عندما يوقّع الطلاب على تعهدات بالعمل لوحدهم؛ لذلك يتوجب

عليك أن تقرر فيما إذا كانت فوائد الامتحانات التي يقوم بها الطلاب في المنزل تفوق سلبياته المحتملة. في حال إعطاء الامتحانات التي يقوم بها الطلاب في المنزل فلا تتفاجئ إن لم يكن كل طلابك مسرورين إذ يقلق بعض الطلاب؛ لأنهم لم يمضوا وقتاً كافياً أو وقتاً بحجم الوقت الذي أمضاه طلاب آخرون في الإجابة عن الأسئلة في ظل عدم وجود حدود زمنية ترشدهم. ونتيجة لذلك، قد يسمح بعض المدرسين بالامتحان الذي يقوم به الطلاب في المنزل - وخاصة الامتحان الذي يقوم به الطلاب في المنزل النهائي - ليستهلكوا وقتاً طويلاً من وقتهم بحيث يهملون الدراسة لامتحانات المقررات الأخرى. قد يساعد تحديد عدد الصفحات المسموح به في إجابات الطلاب على حل هذه المشكلة. وهناك طريقة أخرى للتعامل مع مسألتي إدارة الوقت وسلامة الاختبار تتجسد في استخدام "المنحى الخليط" (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢) وتقوم من خلاله بمنح الطلاب أسبوعاً أو أكثر للتفكير بالإجابات عن كل أسئلة المقالات التي قد تظهر في الامتحان القادم وبدراسة هذه الأسئلة وحتى بكتابة مسوداتها. وهكذا يكون الطلاب مستعدين استعداداً أفضل لكتابة إجابات واعية للأسئلة التي تضعها في الامتحان داخل الفصل الدراسي.

الاختبار التعاوني

تقترح طرق التعلّم التعاوني طريقة أخرى للاختبار (لاسك وكونكلين Lusk & Conklin، ٢٠٠٢؛ ميتشيل وميلتون Mitchell & Melton، ٢٠٠٣). ويتم السماح للطلاب في هذه الطريقة بأخذ الامتحانات ضمن مجموعات بحيث يحصل كل طالب من كل مجموعة على نفس الدرجة. وفي خيار مشابه يأخذ الطلاب قسماً من

الامتحان بشكل فردي؛ ومن ثم يتعاونون في قسم آخر. يقدّم بعض المدرسين إلى الطلاب خيار أخذ الامتحان فردياً أو مع مجموعة. إذا اخترت استخدام إحدى هاتين الصيغتين من الاختبار التعاوني فكن متأكداً من أنك فكرت ملياً في إجراءات رصد الدرجات التي ستستخدمها وطبعاً أعلنها مسبقاً. ويقدم الاختبار التعاوني طريقة ممتازة لتشجيع التفاعل بين الطلاب في مقررِكَ إذا أنت استخدمته بعناية وحذر.

جداول المواصفات

بغض النظر عن استخدامك أسئلة اختبارات على شكل مقال أو ذات إجابات قصيرة أو متعددة الخيارات أو أسئلة أخرى، وبصرف النظر عن الصيغة التي تختارها فإننا نشير عليك أن تحلل كل اختبار واختبار قصير بتشكيل جدول من المواصفات (جيكويز وتشيس، ١٩٩٢؛ اوري ورايان، ١٩٩٣). كما تلاحظ في الجدول (٢، ٥) ينبغي لكل صف من صفوف هذا الجدول أن يضم مفهوماً واحداً أو ظاهرة واحدة أو نظرية أو أي عنصر من عناصر محتوى الاختبار. وينبغي لكل عمود أن يمثل مهارة معرفية يجب إظهارها، مثل تعريف المصطلحات، ومقارنة المفاهيم وتطبيق المبادئ، وتحليل المعلومات وغيرها. ولذلك تمثل كل خلية من خلايا الجدول تقاطع جزء معين من أجزاء محتوى المقرر ومستوى المهارة قيد الاختبار. يمكنك أن تستخدم هذا الجدول لتخطيط محتوى الأسئلة التي ستكتبها ومستواها أو تلك الأسئلة التي ستختارها من بنك أسئلة الاختبارات. إذا كنت قد كتبت مجموعة من الأسئلة أو اخترتها في مكانك إدخال رقم ما لكل سؤال في الخلية يمثل محتواه ومستواه. وبمجرد

النظر إلى النموذج الناتج للمدخلات ستمكن من معرفة بأن الاختبار أو الاختبار القصير يعالج المحاضرات والقراءات المحددة ومستواها معالجة جيدة.

الجدول (٢، ٥). عينة عن جدول المواصفات.

المهارات المعرفية			
المحتوى	المعرفة	الاستيعاب	التطبيق
الاشتراط الكلاسيكي	١	١	٢
التشكيل			١
التعزيز	١	١	
التعليم بالملاحظة		١	
تعليم مستتر			١
العمليات المعرفية	١		

ملاحظة: تم إنشاء جدول المواصفات الصغير هذا لتخطيط اختبار يتألف من عشرة أسئلة يتعلق بمبادئ التعلم في مقرر علم النفس التمهيدي. وليس بالضرورة أن تقيم الاختبارات والاختبارات القصيرة كل مفهوم محتمل في كل مستوى معرفي محتمل. لاحظ هنا أن ثلاثة أسئلة تختبر المعارف الأساسية (تعريفات) وثلاثة أسئلة أخرى تختبر الفهم الأعمق وأربعة أسئلة تختبر قدرة الطلاب على تطبيق ما يعرفونه عن المفاهيم التي يتم اختبارها. يمكن إنشاء مثل هذه الجداول لكل مقرر باستخدام تصنيف "بلوم" للمهارات المعرفية وهي المعرفة والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقييم (بلوم وآخرون، ١٩٥٦؛ جيكونز ونشيس، ١٩٩٢).

تلخص قائمة المراجعة (١، ٥) تطوّر الاختبارات ونصائح في إجراء الاختبارات

تم وصفها هنا بالإضافة إلى معلومات أخرى.

الواجبات المكتوبة

إن من شأن إعطاء الواجبات الكتابية أن تساعد طلابك على تحسين مهاراتهم الكتابية ومساعدتك أيضاً على تقييم معرفتهم بمادة المقرر تقييماً أفضل. علاوة على ذلك، وكما سيتم وصفه لاحقاً في هذا الكتاب، يمكن تشكيل الواجبات الكتابية لتعمل تمارين عن التعلّم الفعّال والتفكير الناقد.

بحوث فصلية أو مشروعات فصلية

قد تضمّ الواجبات الكتابية في الفصول الصغيرة بحوثاً فصلية أو مشاريع فصلية بطول يتراوح من ١٥ إلى ٢٠ صفحة، وقد تكون أطول من ذلك في فصول الدراسات العليا. تأكد وأنت تضع هذه الواجبات بأن تشرح (بالتفصيل كتابةً) توقّعاتك من البحث أو المشروع وموعد تسليمه (راجع الجدول ٣، ٥) فالطلاب لا يتعلّمون كثيراً بكتابة البحوث أو إكمال ملخصات المشاريع في اللحظة الأخيرة، وليست قراءة هذه المشاريع للتسلية فحسب؛ لذلك تأكد من وضع سلسلة من مواعيد نهائية لإكمال المراحل العديدة للمشروع أو البحث (انجيلو وكروس، ١٩٩٣؛ ديفيس، ١٩٩٣). أو قم بإعطاء طلابك موعداً نهائياً مبكراً ليسلموا وصفاً مختصراً عن الموضوع الذي يخططون لكتابته أو دراسته لكي توافق عليه. ستوفّر مثل هذه الخطوة كثيراً من الوقت والجهد فيما بعد؛ لأن كثيراً من الطلاب يختارون موضوعاً في البداية أو يختارون سؤالاً عاماً جداً أو غامضاً يقومون بمعالجته معالجة فعالة ضمن حدود عدد الصفحات أو خلال الموعد النهائي الذي وضعته لهم. وبمساعدتك الطلاب على تهذيب السؤال الأصلي في مرحلة مبكرة، فإنك لن تقوم بإزالة بعضاً من خيبة أملهم فحسب، بل ستزيد بالتالي من فرص قراءة بحث بجودة أعلى.

قائمة المراجعة (١, ٥)

أشياء عليك تذكرها أثناء كتابة الاختبارات وإجرائها

- نأمل أن تساعدك القائمة التالية على تحضير اختباراتك وتجنب كثير من المشاكل التي يتم مواجهتها باستمرار أثناء إجراء الاختبارات (كليف، ١٩٩٤).
- ١- لا تنتظر كتابة اختبارات الكتابة حتى اللحظة الأخيرة، وخاصة اختبارات متعددة الخيارات. قم بكتابة سؤال أو اثنين بعد كل حصة دراسية.
 - ٢- استعمل جدول المواصفات لتقابل أسئلة اختبارك مع أهداف اختبارك ومستوى المهارة التي تسعى إلى تقييمها.
 - ٣- هدّب اختباراتك من الأخطاء الإملائية، واطلب إلى الآخرين بها في ذلك شخص ما يمكن أن يأخذ وجهة نظر طالب غير خبير أن يقرأها بحثاً عن الأخطاء أو الاختلافات أو محتوى مربك.
 - ٤- اكتب اختبارات مستخدماً لغة تحترم وتشمل كل طلابك. وكما يصف الفصل السادس ينبغي للأسئلة أن تضمّ أسماء ومواقف عرقية متنوعة، ولا ينبغي لها أن تتسبب بنماذج ثابتة.
 - ٥- ضع الأسئلة المتشابهة مع بعض، بحيث تكون الأسئلة متعددة الخيارات في قسم واحد من الاختبار، وأسئلة التوصليل في قسم آخر، وأسئلة ذات إجابات قصيرة في قسم آخر.
 - ٦- زوّد طلابك بتوجيهات أخذ الاختبار تكون مكتوبة بوضوح شديد بما في ذلك أكبر عدد من الدرجات المحتملة لكل سؤال، وفي حالة أسئلة المقال قم بتزويدهم بالوقت الذي تنصح الطلاب بتخصيصه لكل سؤال.

٧- أعطهم وقتاً معقولاً للإجابة عن كل الأسئلة التي قمت بكتابتها. دقيقة واحدة لكل سؤال متعدد الخيارات، ودقيقتين لكل سؤال ذي إجابة قصيرة، وعشر أو خمسة عشر دقيقة لكل سؤال مقال محدد، وحوالي نصف ساعة لسؤال مقال مطّول (ماك كيشي، ٢٠٠٢).

٨- تأكد من أن الاختبار مطبوع طباعة واضحة، ومكتوب بخط لا يقل حجمه عن ١٢ نقطة بحيث تكون قراءته سهلة، وتأكد من أن الأسئلة غير منفصلة في أكثر من صفحة. وإذا كنت قد كتبت نماذج اختبار بديلة لتستخدمها في الفصول الضخمة أو في قاعات مكتظة بالطلاب استخدم ورقة امتحان ذات لون مختلف لكل طالب، ولكن تأكد من أن يكون النوع مقروءاً في كلتا الصيغتين.

٩- قم بإنشاء مفاتيح الإجابات، وتأكد من صحتها قبل إجراء امتحانات الخيارات المتعددة. وافعل الأمر نفسه بجداول رصد اختبارات المقال واختبارات الإجابات القصيرة. إن القيام بذلك يساعدك على اكتشاف مباطن الخلل في موقع (أ) أو (ب) أو (ج) أو (د) لخيارات الإجابة الصحيحة ومشاكل محتملة في كيفية رصد درجات الأسئلة.

١٠- لضمان عدم نفاذ وقت حصة الاختبار قم دائماً بنسخ نسخ أكثر عن الاختبار مما تعتقد أنك ستحتاج.

١١- عند نسخ الاختبارات من أجل توزيعها قم بعدّ صفحات الاختبار، وتأكد من أنها مصفوفة بالترتيب الصحيح.

١٢- خلال الحصة الدراسية قبيل كل اختبار قم بتذكير الطلاب بأن يحضروا أقلام رصاص ومحاة وآلات حاسبة أو مواداً أخرى سيحتاجونها في الاختبار.

(يحضر معظم المدرسين ذوي الخبرة بعض أقلام الرصاص المزودة بممحاة ليتجنبوا المشاكل عندما يحاول الطلاب استعارتها من طلاب آخرين).

١٣- قم بتطوير إجراء يوفر الوقت لتوزيع نماذج الاختبار وأوراق الإجابة توزيعاً فعالاً في الفصول الضخمة. فنحن نسمح للطلاب بالحصول على أوراق الإجابة أثناء دخولهم إلى القاعة؛ ومن ثم نطلب إلى المراقبين توزيع نماذج اختبار بديلة من أكوام مصفوفة على طول كل صف بحيث يحصل الطلاب الجالسون بجانب بعضهم بعضاً على نماذج مختلفة دائماً.

١٤- قم بإجراء الامتحان بنفسك حتى إن كان لديك مراقبون متوفرون لمساعدتك وابق نشيطاً ومنهمكاً بموقف الاختبار. إن قراءة جريدة أثناء الاختبار يوحي لطلابك بأنك لا تكثر كثيراً بالامتحان أو بعملية الاختبار.

١٥- قرر وأخبر طلابك إذا كنت ستجيب عن الأسئلة أثناء الاختبار أم لا. وإذا اكتشف أحد الطلاب خطأ إملائياً مهماً أو سؤالاً مفقوداً أو أي مشكلة أخرى بالامتحان قم بالإعلان عن التصويب لكل الفصل في الحال.

١٦- قم بتخفيف وطأة موقف الاختبار بقدمك مبكراً وودك وهدوءك. بالإضافة إلى أقلام الرصاص التي ذكرناها آنفاً قم بإحضار مناديل للطلاب الذين يضايقون الآخرين بتزلات بردهم المصحوبة بالعطس والسعال.

١٧- حدد خططك للتعامل مع حالات الغش في الامتحانات (راجع الفصل

السادس).

الجدول (٣، ٥). عينة عن واجب كتابي.

علم النفس ١٠٠ / المجموعة جاي إس

الواجب الكتابي ٣

فصل التحريف ٢٠٠٣

د. جوس لوكاس

الموعد المقرر: يوم الخميس، ٢٠ نوفمبر، ٢٠٠٣ الساعة ٥ مساءً (خصم درجتان عن كل يوم تأخير بعد هذا الموعد).

الواجب:

١- شاهد فيلماً يعالج أي موضوع نفسي. قد يكون فيلماً عن الاضطرابات النفسية أو العلاجات أو القدرات العقلية أو الطاعة أو الانسجام أو أدوار الجنسين وغيرها. هناك بعض الاقتراحات عن مثل هذه الأفلام بقائمة في نهاية هذا الواجب. وإذا كنت تريد أن تشاهد فيلماً ليس في هذه القائمة أرجو مراجعتي (للحصول على فكرة جيدة عن المفهوم النفسي الذي يصوره الفيلم). علاوة على ذلك، إذا كنت تفضّل قراءة كتاب فهذا أمر ممتاز طالما أنك ستوضّح ذلك معي.

٢- اقرأ عن المفهوم النفسي في كتابك المقرر ولاحظ المعلومات التي يقدمها.

٣- أوجد مصدراً آخر يناقش نفس الموضوع النفسي أو المفهوم النفسي الذي اخترته. وقد يكون هذا كتاباً أو مقالة في مجلّة أو حديثاً مع خبير في هذا المجال أو غير ذلك. إذا كنت تختار أن تقرأ مقالة في مجلّة ما فينبغي للمقالة أن تكون من مجلّة بحوث علمية مثل أخصائي النفس الأمريكي، ومجلّة الشخصية، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم نفس النمو، ومجلّة علم النفس التربوي، ومجلّة علم نفس الشواذ ونمو الطفل، ومجلّة علم النفس الإرشادي، ومجلّة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، ومجلّة علم النفس التجريبي والعلوم والعلوم العصبية، ودورية علم نفس المرأة. يمكن العثور على هذه المجلات في مكتبة التربية والعلوم الاجتماعية (الموجودة في المكتبة الرئيسية) أو مكتبة سوزان ستاوت (علم النفس ٨٢١).

(ملاحظة: يمكن لكتابك المقرر أن يقودك غالباً إلى مقالة في مجلّة بحوث أو كتاب يعالج الموضوع).

تابع الجدول (٣، ٥).

كتابة البحث:

- ٤- لخص الفيلم. (حوالي صفحتين)
- ٥- لخص المصدر الخارجي. إذا قرأت مقالة في مجلة ما، فما هي النتائج الأساسية التي توصل إليها المؤلفون؟ من هم المستهدفون في الدراسة؟ كيف أجريت الدراسة؟ (حوالي نصف صفحة)
- ٦- لخص معلومات الكتاب المقرر. (من نصف صفحة إلى صفحة واحدة)
- ٧- حلل الفيلم تحليلاً نقدياً. (ملاحظة: أجب عن أسئلة التفكير الناقد الخمسة في كتابك، يمشتاين وآخرون، ٢٠٠٣).

- أ) هل يصور الفيلم المفهوم النفسي بدقة؟ لماذا ولماذا لا؟
 - ب) كيف تثبت المعلومات من المصدر الخارجي المعلومات المأخوذة من الفيلم أو تحالفها؟
 - ج) كيف تثبت المعلومات من كتابك المقرر المعلومات المأخوذة من الفيلم أو تحالفها؟
 - د) كيف يمكن تغيير الفيلم كي يعكس المفهوم النفسي بدقة؟
- (هذا هو صلب بحثك وينبغي أن يكون بطول ٥ - ٨ صفحات).
- ٨- ملخص البحث. أحكمه جيداً وأعطني نتائجك الرئيسية. (صفحة واحدة)

تجميع البحث:

- ١- ينبغي لبحثك أن يكون طوله من عشر إلى اثنتي عشرة صفحة تقريباً. (أنا لا أتدخل في طول البحث - فأنا فقط أحاول أن أعطيك بعض التوجيهات). وينبغي أن يكون مطبوعاً مع وجود سطر فارغ بين كل سطرين.
- ٢- ينبغي تجميع بحثك وفق الترتيب التالي:
 - أ) البحث نفسه.
 - ب) ورقة منفصلة مع توثيق مصدرك الخارجي وصفحات الكتاب المقرر المقتبسة.
 - ج) نسخة من الصفحات المهمة من الكتاب أو المقابلة أو مقالة المجلة.
 - د) ورقة منفصلة تحمل اسمك.

تابع الجدول (٣، ٥).

طريقة رصد درجة البحث:

راجع ورقة المعايير المرفقة، ولاحظ وجود ثلاثين درجة إلا أن أكبر عدد من الدرجات الذي يمكن الحصول عليه هو خمس وعشرون درجة.

نقاط مهمة:

١- بحلول يوم الثلاثاء الواقع في ٢١ أكتوبر من عام ٢٠٠٣ يتوجب عليك إخباري عن الفيلم، أو الكتاب الذي ستتقده والمفهوم النفسي الذي ستركز عليه. وعليك إخباري أيضاً إذا كنت قد حددت مصدرك الخارجي أم لا.

٢- سأكون سعيدة جداً بالإطلاع على مصدرك الخارجي لمساعدتك فيما إذا كان مناسباً أم لا.

٣- سأقوم بقراءة مسودات هذا البحث وإعادتها إليك مع تعليقاتي قبل ١٤ نوفمبر من عام ٢٠٠٣. ولن أقبل مسودات بعد هذا التاريخ.

٤- إن تاريخ تسليم البحث ثابت، وتذكّر بأنه سيتم خصم درجتين من البحث عن كل يوم يتأخر تسليم البحث فيه.

٥- الرجاء سؤالي إذا كان لديك أي أسئلة عن هذا الواجب.

يمكنك أيضاً وضع موعد نهائي لتسليم قائمة المصادر والمراجع المشروحة. في حال القيام بذلك تأكد من تحديد المصادر المقبولة وغير المقبولة الخاصة بالواجب الكتابي بدقة. في الأيام التي سبقت ظهور الإنترنت كان يعني هذا الشرط تحذير الطلاب من اقتباس مصادر مثل مجلة "كوزموبولتن" أو أي مصادر أخرى أقل علمية، ولكن اليوم يتطلّب الأمر من المدرسين تحذير الطلاب من مواقع إلكترونية قد تكون غير موثوقة نهائياً مع أن دخولها سهل للغاية.

يمكن وضع تواريخ أخرى مؤقتة لتسليمك مخطط البحث؛ ومن ثم مسودة عن مشاريع الطلاب الكتابية. وكلما وقعت هذه التواريخ بوقت أبكر وكلما كان الوقت المتاح لك لدراسة المادة المسلمة دراسة ناقدة أصبح من المحتمل أكثر أن ينهي الطلاب المشروع، وكنت أنت راضياً أكثر عن قراءة المنتج النهائي ورصد درجته. ويطلب بعض المدرسين من طلابهم تبادل المخططات والمسودات ومراجعة محاولاتهم؛ ومن ثم إعادتهم للتدقيق الإضافي. يمكن أن تكون عملية مراجعة الطلاب الزملاء مفيدة للطلاب (يقال عملك) ولكن إذا قررت اعتناق هذه الطريقة فكن واضحاً بخصوص ما تتوقعه من المراجعين الزملاء. وشرح أنه على المراجعين معالجة مجموعة من الأسئلة الأكثر تحديداً، مثل نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، وهل هناك فقرات غير واضحة؟ وما هي المشاكل الأخرى التي يجب لفت الانتباه إليها؟ بالإضافة إلى كتابة تعليقات عامة عن المسودة. اقترح نيلسون (٢٠٠٣: ص ٣٦) قائمة موسعة أكثر تضم أسئلة ينبغي للمراجعين الطلاب الإجابة عنها، وتشمل ما يلي:

- ١- ما هي الصفة أو الصفتان (باستثناء قصير أو طويل أو جيد أو سيء) اللتان ستختار لتصف عنوان البحث؟
- ٢- قل ما هو رأيك بموقف الكاتب مستخدماً كلماتك الخاصة معبراً عن ذلك في جملة أو جملتين؟
- ٣- استخدم قلماً فوسفورياً لتعليم الفقرات التي كان عليك قراءتها لأكثر من مرة لفهم ما كان الكاتب يقوله؟
- ٤- ضع أي جملة تجدها قوية أو فعالة جداً بين قوسين.

يمكنك أيضاً الطلب إلى المراجعين الطلاب "رصد درجة" المسودات باستخدام نفس مجموعة المعايير - نفس جدول رصد الدرجات - الذي ستستخدمه بنفسك وأنت تقرأ المسودات النهائية إذ إن هذه الإستراتيجية لن توضح مهمة المراجعين فحسب، بل ستعطيهم تصوراً عن الطريقة التي من خلالها ستلبي بحوثهم تطلعاتك. في الحقيقة، حتى إذا لم تستخدم نظام مراجعة الطلاب الزملاء، فإن إعطاء الطلاب جدول رصد الدرجات لتوجيههم يعدّ فكرة جيدة. يظهر الجدول (٤, ٥) الجدول المستخدم مع المشروع الفصلي الملخّص في الجدول (٣, ٥)؛ يمكنك تصميم جدولك الخاص ليلائم واجباتك الكتابية الخاصة.

الجدول (٤, ٥). جدول رصد الدرجات.

مادة علم النفس ١٠٠ / المجموعة جاي إس

فصل الخريف ٢٠٠٣

الواجب الكتابي ٣

معايير رصد الدرجات

تلخيص الفيلم: ٨ درجات

٨ لخص تلخيصاً وافياً أهم جوانب الفيلم، وضعها في سياقها، وأكد على المفهوم النفسي.

٦ لخص معظم الجوانب المهمة، وضعها في سياقها، وأكد على المفهوم النفسي.

٤ التلخيص ينقصه العمق أو السياق أو التركيز على المفهوم النفسي.

٢ التلخيص ينقصه اثنين من المعايير السابقة.

تلخيص المصدر الخارجي: ١٠ درجات

١٠ لخص المصدر الخارجي تلخيصاً وافياً بما في ذلك مناقشة المشاركين المفحوصين وطرق البحث

والنتائج.

تابع الجدول (٤، ٥).

٨	لخص معظم جوانب المصدر الخارجي المهمة.
٦	التلخيص ينقصه عمق أو مناقشة للمشاركين أو طرق البحث أو النتائج.
٤	التلخيص ينقصه اثنين من المعايير السابقة.
٢	التلخيص ينقصه ثلاثة من المعايير السابقة.
	تلخيص الكتاب المقرر: درجة واحدة
١	قدّم تلخيصاً وافياً عن معلومات الكتاب المقرر حول المفهوم النفسي.
صفر	لم يقدم تلخيصاً وافياً عن معلومات الكتاب المقرر حول المفهوم النفسي.
	التحليل النقدي: ١٠ درجات
١٠	عمل ممتاز جمع المصدر الخارجي مع الكتاب المقرر والفيلم؛ ووضع أمثلة كثيرة للمفهوم النفسي في سياقها ومناقشة نقدية.
٨	عمل جيد جمع المصدر الخارجي مع الكتاب المقرر والفيلم؛ ووضع أمثلة كثيرة للمفهوم النفسي في سياقها ومناقشة نقدية.
٦	عمل لا بأس به جمع المصدر الخارجي مع الكتاب المقرر والفيلم؛ ووضع أمثلة كثيرة للمفهوم النفسي في سياقها ومناقشة نقدية.
٤	عمل غير كاف لجمع المصدر الخارجي مع الكتاب المقرر والفيلم؛ ووضع أمثلة كثيرة للمفهوم النفسي في سياقها ومناقشة نقدية.
٢	ينقصه جمع كل المصادر وتقديم أمثلة عن المفهوم النفسي في سياقه ومناقشة نقدية.
	الصيغة المناسبة: درجة واحدة
١	البحث مقدّم بصيغة مناسبة
صفر	البحث ينقصه صيغة مناسبة.
	مجموع الدرجات: ٢٥ درجة

الواجبات الكتابية لفصول ضخمة

قد يكون من الصعب أو المستحيل تكليف أعداد ضخمة من الطلاب بواجبات مكتوبة؛ لذلك فقد تفكّر باستخدام أبحاث بطول صفحة واحدة يمكن تصحيحها بسرعة نسبياً باستعمال الطريقة التحليلية أو جدول رصد الدرجات الذي ذكرناه آنفاً.

أبحاث صغيرة: يمكنك التكليف بهذه "الأبحاث الصغيرة" لتشمل معظم مادة المقرر. على سبيل المثال، يكلف أحدها اثني عشر بحثاً صغيراً تتطلب معلومات من اثني عشر فصلاً من فصول مقرر علم النفس التمهيدي الثمانية عشرة. وتضم هذه الواجبات تلخيص الرسائل التشجيعية المتعلقة بالثقافة الموجودة في كتاب الأطفال، ووصف نماذج الجنسين النمطية الحساسة في بطاقات التهيئة بالمولود، وكتابة بند جديد لاختبار معدل الذكاء، ونقل نتائج أحد التمارين في خرق عرف اجتماعي ما. يمكن استخدام واجبات أخرى قصيرة لتقييم معرفة الطلاب لمحتوى المقرر، مثلاً عن طريق الطلب منهم تصميم تجربة على موضوع ما أو وصف تراكيب حسية تتعلق بالعمى أو الصمّ.

مذكرات يومية. فكّر بالطلب إلى طلابك أن يبقوا مذكرة تتعلق بالمنهاج ويسلموها بشكل دوري كبديل عن الأبحاث الصغيرة. يمكن لمثل هذه المذكرات أن تضم أنواعاً عديدة من المداخل (برونشتاين وكوين، ١٩٨٨) بما في ذلك الإجابات عن أسئلة المدرس الخاصة (مثل، إذا كان عليك التخلي عن إحدى حواسك فأبي واحدة تختار ولماذا؟) وردود فعل تجاه محاضرة ما أو واجب قراءة أو سجلات محادثات يومية (مثل، الأحلام والأمزجة أو مسببات الضغوط والتوتر) وأسئلة عن مادة المقرر وأفكار عن كيفية ربط موضوعات المقرر. باختصار، يمكن لمجلات البحوث أن تقدّم

جسراً بين المدرس والطالب (كونور-غرين، ٢٠٠٠؛ فيشر، ١٩٩٦). وهناك طريقة أخرى لتطبيق المبدأ الأول من مبادئ الممارسة الجيدة في التدريس بالتحديد التشجيع على التواصل بين الطالب والمدرّس، وهي كتابة تعليقات قصيرة عما كتبه الطلاب في مذكراتهم. وقد يكون هذا التواصل مهماً خاصة في الفصول الضخمة، حيث عدد كبير من الطلاب لا تتسنى لهم الفرصة بالمشاركة في النقاشات أو لا يكون عندهم الرغبة بالمشاركة. وقد يرحّب هؤلاء الطلاب بفرصة مشاركتك أفكارهم بصيغة مكتوبة، حيث يمكنهم تنظيم أفكارهم تنظيمياً أفضل، ويتحكمون بما يقولونه وكم يختارون قوله تحكماً أفضل (فيشر، ١٩٩٦). وقد تساعد إجابات المدرسين الحساسة تجاه مداخل المذكرات أيضاً في بناء الثقة بين المدرس والطالب وتعكس المبدأ السابع من التعليم الجامعي الجيد، وهو احترام مواهب الطلاب المتنوعة وطرق تعلّمهم المتنوعة. يسمح بعض المدرسين للطلاب بكتابة مداخل مذكراتهم وقتها يشاءون، ولكنك إن كنت تريد أن تكون المذكرات كإطار عمل لتعليم محتوى المقرر المحدد أو لضم محتوى المقرر مع تجارب الطلاب، فقد يكون من الأفضل وضع سلسلة من المواعيد النهائية لكتابة المداخل وتسليم المذكرات كي تراجعها. يطلب معظم المدرسين إلى الطلاب كتابة مذكراتهم خارج الفصل، ولكن هناك أيضاً طرقاً لجعل مداخل المذكرات جزءاً من الحصص الدراسية (ستيفينس، ١٩٨٧). على سبيل المثال، يمكن الطلب من الطلاب أن يكتبوا مداخل المذكرات في بداية الحصة الدراسية ربما على شكل سؤال يتبادر لأذهانهم عن واجب القراءة لليوم، أو مثال فكروا به، أو موضوع يرغبون بمناقشته. وقد يطلب إلى الطلاب أيضاً كتابة مداخل تلخص جزءاً

من المحاضرة أو فقط قبل نهاية الحصة الدراسية تستخلص نتائج عن حصة اليوم. يمكن أن يساعدك تحديد هذه الأنواع من المداخل؛ ومن ثم قراءتها فيما بعد على الحفاظ على تواصلك مع طلابك وأنت تزيد من مشاركتهم بموضوعات المقرر وتطلعهم على آخر مستجدات القراءات المكلفين بها والأفكار المغلوطة، أو الأسئلة غير المجاب عنها لديهم (ستيفينسون Stevenson، ١٩٨٩).

ينقل كثير من المدرسين قولهم إن كتابة المذكرات تزيد من تعلّم الطلاب، وهناك على الأقل دراسة واحدة تظهر الدرجات في الفصول التي تتطلب مداخل مذكرات كانت أعلى من فصل مماثل لم يتطلّب مداخل مذكرات (كونر-غرين، ٢٠٠٠). علاوة على ذلك، يقول الطلاب في تقييمات نهاية الفصل بأن واجبات المذكرات عمّقت من فهمهم لمادة المقرر (كونر-غرين، ٢٠٠٠؛ هيتيتش، ١٩٩٠؛ ستيفنسن، ١٩٨٩). ويقول الطلاب أيضاً إنهم يفضلون واجبات المذكرات على البحوث الفصلية، وقد يتعلق هذا التفضيل بإدراكهم أن كتابة مداخل المذكرات أسهل من كتابة البحوث الفصلية، ويقول الطلاب إنه بالفعل أسهل لأنهم قادرون على معالجة موضوعات أكثر، ويطبقون مفاهيم بشكل شخصي، ويكتبون خلال المقرر بدلاً من الكتابة في نهاية الفصل. ويبدو أيضاً أنهم يعتقدون أن كتابة مداخل المذكرات ممتع ومشجع أكثر من كتابة بحث فصلي (هيتيتش، ١٩٩٠).

وتأكد من أن طلابك يدركون الهدف من الواجبات وتركيب المداخل وكيفية رصد درجات المداخل؛ وذلك لزيادة الفائدة من واجبات كتابة المذكرات. وكن واضحاً بخصوص كل شيء. هل واجبات المذكرات مصممة لزيادة فهم الطلاب

لقراءاتهم؟ ولتقديم حوار مع المدرس؟ ولتطبيق مادة المقرر على تجارب الحياة؟ وهل قدّم المدرس المداخل التي سيكتبها الطلاب على الورق في كراسة ذات أوراق غير ثابتة أو على قرص، أو ربّما في رسالة بريد إلكتروني؟ وكم ينبغي أن يكون طول المداخل، ومتى موعد تسليمها؟ وأخيراً، كم درجة لكل مدخل، وما هي المعايير التي سيستخدمها المدرس في تحديد الدرجة؟

فكّر بالإجابات عن كل هذه الأسئلة قبل تحديد واجبات المذكرات. على العموم، يقيم المدرسون مداخل المذكرات على معايير مثل دقة المدخل ومناسبة الأمثلة وعمق التفكير وجودة الكتابة أو عدد المداخل (كونر-غرين، ٢٠٠٠؛ فيشر، ١٩٩٦؛ هيتيتش، ١٩٩٠).

أنواع أخرى من الواجبات المكتوبة

هناك أنواع كثيرة من الواجبات المكتوبة أيضاً فيمكنك أن تطلب إلى الطلاب أن يكتبوا رسائل موجهة إلى أصدقائهم أو أقاربهم، حيث يشرحون فيها محتوى المقرر أو يمكنك أن تطلب إليهم أن يلخّصوا ما يجدونه خلال بحثهم عن شيء ما يتعلّق بالمقرر على الإنترنت (ديفيس، ١٩٩٣؛ إريكسون وسترومر، ١٩٩١). ويمكنك أيضاً أن تطلب إليهم أن يكتبوا مراجعات لكتب ورسائل إلى المحرر، ونقداً لدراسات بحثية، ومقالات في مجلات بحوث علمية بأسلوب رابطة علم النفس الأمريكية (APA) (ديفيس، ١٩٩٣). بعبارة أخرى، فكّر بخيارات أبعد من صيغة البحث النصلي العادي وأنت تحدد واجبات الكتابة. من المحتمل أن تكون الواجبات غير التقليدية ممتعة للطلاب ومن الصعب عليهم كتابتها أيضاً وستستمتع بقراءتها ورصد درجاتها استمتاعاً خاصاً (ديفيس، ١٩٩٣).

حقائب الطلاب. تقدّم حقبة الطالب - وهي واجب آخر - الفرصة أمام الطلاب بالتمعن بجهودهم وتقدمهم وتعلّمهم في مقررك (جيكوز و تشيس، ١٩٩٢؛ كينغ، ٢٠٠٢ب). تحوي حقائب الطلاب مجموعة من أعمال الطالب خلال فترة من الزمن بما في ذلك واجبات كتابة سابقة، وامتحانات مرصودة، ومشاريع المقرر، ومواد أخرى شأنها في ذلك شأن الحقائب التدريسية التي سنناقشها في الفصل الثامن. يتم تسليم الحقائب عادة في منتصف الفصل وفي نهاية الفصل، ويقوم المدرس بتقييمها باستخدام معيار النجاح والرسوب، أو حرف يعبر عن درجة ما (ينبغي تلخيص معايير تقييم حقائب الطلاب عند تحديد واجب الحقبة كما هي حالة كل الواجبات الكتابية). وكانت إحدى واجبات حقائب أحد المدرسين والتي يمكن اختيارها كإحدى خيارات كتابة بحث فصلي تضم مجموعة من "قصاصات الجرائد والمجلات التي توضح المفاهيم النفسية والمقالات ومصادر وبيانات أرسفة والمقالات التصويرية والأفلام ومواقع الإنترنت وعروض ومقابلات وزيارات إلى مختصين وخبراء من بين إمكانيات أخرى" (كينغ، ٢٠٠٠ب: ص ٤). وكان على كل بند في الحقبة أن يصحبه تصور مكتوب عما قد تعلّمه منها، وكيفية ربطه مع محتوى المقرر. وقد تتضمن أيضاً الحقائب دراسات ناقدة لمقالات المجلات والتصورات حول الأفلام المعروضة في الفصل وملخصات العروض التي يقوم بها المتحدثون الضيوف وغيرها (ساندرز، ٢٠٠١).

تستغرق قراءة حقائب الطلاب ورصد درجاتها وقتاً طويلاً، وللأسف يمضي بعض الطلاب وقتاً طويلاً في جمع الأسئلة، ولا يمشون وقتاً كافياً في التأمل بها (كينغ King، ٢٠٠٢ب). ولكن يشعر كثير من المدرسين بأن إيجابيات التكليف بالحقائب

أكثر من سلباتها بما في ذلك مساعدة الطلاب على تطبيق النظريات والمفاهيم التي يتعلمونها في مادة علم النفس، وتشجيع الطلاب على أن يفكروا بإعادة المقرر بعمق أكثر وإظهار الإبداع ونقل معرفتهم وفهمهم من خلال قناة لا تقتصر فقط على الامتحانات التقليدية والبحوث التقليدية (كينغ، ٢٠٠٢ ب).

التحضير للواجبات المكتوبة

مهما تكن الواجبات المكتوبة التي تكلف بها طلابك تأكد من ذلك في مكتبك للتأكد من أنّها قد تزود جهود طلابك بالمصادر الضرورية. وهذه الخطوة مهمة خاصة إذا طلبت من كل طلابك الكتابة عن موضوع ضيق نسبياً. وقد تفكر أيضاً بالطلب إلى موظف المكتبة الحديث إلى طلابك عن كيفية وجود المصادر الضرورية لإكمال الواجب (ديفيس، ١٩٩٣). ولكي تساعد طلاب السنة الأولى في مادة علم النفس التمهيدي أكثر قمنا -أحياناً- بالترتيب لعرض قصير نلخص من خلاله خدمات ورشة عمل الكاتب في الجامعة. وقد يكون في جامعتكم وحدة مشابهة ربما في قسم اللغة الإنجليزية تقدّم المساعدة للطلاب بكل أنواع الواجبات الكتابية.

تطبيق علم نفس التعلّم على تقييم الطلاب

أعلن الممثل الكوميدي دون نوفيللو Don Novello في شخصيات مسرحية الأب غايدوساردوسي Father Guido Sarducci عن إيجابيات "جامعة الدقائق الخمس" حيث بإمكان الطلاب أن يمضوا خمس دقائق في تعلّم كل المعلومات التي قد تذكرونها بعد خمس سنوات من تخرّجهم من الجامعة. تستند هذه الفكرة المضحكة إلى الحقيقة

غير المضحكة جداً، وهي أنه بصرف النظر عن كيفية تقييمك لطلابك، فإن النتائج غالباً ما تعكس مقدرتهم على تخزين المعلومات حتى لا يبقى لها حاجة للحصول على درجة جيدة. إن حقيقة أن معظم الطلاب ينسون معظم ما يسمعونه أو يقرؤونه في المقرر خلال أسابيع أو أشهر (على سبيل المثال Richard وآخرون، ١٩٩٨) منسجمة مع نتائج بحوث المختبرات عن تعلّم البشر والذاكرة البشرية بشكل عام (اندرسون، ٢٠٠٠). لا يعكس أداء الطلاب في تقييمات المقرر قدرة طويلة الأمد على الاحتفاظ بالمعلومات بالضرورة، وهذا ما يعتقد معظم المدرسين بأنه التعلّم. من المرجح عدم وجود أي طريقة لمنع عملية النسيان هذه إلا أن البحوث في علم النفس المعرفي تشير إلى أنه قد تساعد الدراسات المعينة وإجراءات التقييم الطلاب على الحفاظ على معلومات المقرر لمدة أطول (على سبيل المثال، بجورك، ١٩٧٩، ١٩٩٩).

ممارسة الحشو وممارسة التوزيع

يتم تحسين القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة عندما يشترك الطلاب بحصص دراسية كثيرة (ممارسة التوزيع) بدلاً من "حشو المعلومات" خلال حصّة دراسية واحدة في الليلة قبل الاختبار أو الامتحان (ممارسة الحشو). تدكّر ذلك وفكّر بإعطاء امتحانات واختبارات كافية سيقوم الطلاب بقراءتها ودراستها باستمرار نوعاً ما. يمكنك أيضاً تحسين ممارسة التوزيع بضمّ بضع اختبارات مفاجئة غير معلن عنها مسبقاً (راسيو Ruscio، ٢٠٠١). يتجنّب بعض المدرسين الاختبارات المفاجئة خشية إيجاد جو مجهد في الفصل، ولكن هناك طرقاً للتغلب على هذه المشكلة المحتملة مع السماح للطلاب بجني ثمار القراءة والدراسة الثابتة وحضور المحاضرات بانتظام التي تشجّع

عليها الاختبارات المفاجئة. على سبيل المثال، يمكنك استخدام الاختبارات المفاجئة كأحداث عليها درجات إضافية. هناك حالة أعطى المدرس ست اختبارات غير معلن عنها مسبقاً خلال الفصل (بايلي وسبايكر Bayly & Spiker، ٢٠٠٣) وسمح للطلاب باستخدام متوسط درجاتهم في الاختبارات لتحل محل درجاتهم المنخفضة في الامتحان. وشجعت هذه العملية الطلاب على الحصول على درجات جيدة في الاختبارات المفاجئة ومراجعتها كفرص للتعويض عن درجة منخفضة في أحد الامتحانات. أدى استخدام درجات الاختبارات المفاجئة بهذه الطريقة إلى درجة نهائية مطوّرة بالنسبة إلى ٢٥٪ من الطلاب.

ممارسة الاسترجاع

يفترض الطلاب أنه عندما تبدو إحدى العبارات أو المفاهيم أو الظواهر مألوقة أثناء دراستهم للاختبار، فإنهم سيتمكنون من استرجاع المعلومات عنها خلال الاختبار. إلا أن هذا ليس بالضرورة هو الحال. ولكي تساعد الطلاب على تصحيح هذه الفكرة الخاطئة قبل فوات الأوان فكر بإعطائهم اختباراً أو اثنين ليس عليهما درجات؛ لتساعدهم مساعدة أكثر واقعية على تقييم حالة معرفتهم أثناء دراستهم. من السهل القيام بذلك إذا كان لمقرر موقع على الإنترنت يمكنك وضع اختبارات للتدريب. يمكنك تحقيق الهدف نفسه بإعطائهم عدداً أكبر من الاختبارات من الاختبارات التي تخطط لضمها في حساب الدرجة النهائية والسماح للطلاب بحذف درجاتهم الدنيا في الاختبار.

يعدّ تقديم جلسات المراجعة طريقة أخرى لمساعدة الطلاب على تقييم حالة تعلّمهم قبيل التقدّم إلى الاختبار. ويمكن إجراؤها خلال الجلسات الدراسية أو

كحصاص اختيارية يتم ترتيبها خارج ساعات المحاضرات العادية (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢). وقد تستمر جلسات المراجعة بين ٦٠ إلى ٩٠ دقيقة، وتمتاز بجذب الطلاب الأكثر حماساً للمشاركة في المراجعة قبل الامتحان ولكن قد تمنع تعارضات الجدول بعض هؤلاء الطلاب من الحضور. ويجري بعض المدرسين جلسات المراجعة في يوم الامتحان أو عشية الامتحان (مثل، ساهاديو Sahadeo وديفيس، ١٩٨٨)، لكننا نفضّل ترتيبها قبل ذلك بأيام عديدة أملاً في أن يكون لدى الطلاب الذين يستخدمون الجلسة لاكتشاف ما يحتاجون معرفته وقتاً كافياً للتركيز على دراستهم. عليك أن تتذكّر كل هذه النقاط وأنت تحدد مكان ترتيب جلسات المراجعة الخاصة بمقررک ووقتها.

يمكن لمحتوى جلسات المراجعة أن يتنوع كثيراً (جيكوبز وتشيس، ١٩٩٢؛ ساهاديو وديفيس، ١٩٨٨). يتحكّم بعض المدرسين بالمحتوى عن طريق تقديم نظرة عامة وملخصاً عن المفاهيم والظواهر والمواد الأخرى التي سيتم التطرق إليها في الامتحان القادم. ويقوم البعض الآخر من المدرسين بالحضور فقط والإجابة عن كل الأسئلة التي قد يسألها الطلاب أو يجيبون عن الأسئلة التي يقدمها الطلاب في بطاقات ذات مقاس ٤ X ٣ التي تعمل كذاكرة دخول إلى الجلسة. وهناك مدرسون آخرون أيضاً يقرؤون أسئلة الامتحانات السابقة التي تشمل المادة التي سيتم الاختبار فيها، ويطلبون إلى الطلاب تقديم الأجوبة؛ ومن ثم يشرحون سبب صحة الإجابات الصحيحة، وسبب كون الإجابات غير الصحيحة خاطئة. إن عملية الإجابة عن الأسئلة أو مناقشة أسئلة الامتحانات القديمة قد يؤدي ببساطة إلى تجربة مفككة لدى الطلاب؛ لذلك قد ترغب بالتفكير بطريقة هجينة تبدأ فيها بتقديم نظرة عامة موحّدة

عن المادة التي سيتم اختبارها وتركز بصفة خاصة على المفاهيم الأكثر تعقيداً أو الأكثر صعوبة، ومن ثم تفتح المجال في الجلسة للأسئلة؛ وبغض النظر عن الطريقة التي تختارها فمن المحتمل أنك ستساعد الطلاب على الإجابة جيداً عن أسئلة الامتحان، وقد تحسّن من قدرتهم على الاحتفاظ بالمادة لفترة طويلة ومن المؤكد تقريباً أنك ستقلل من قلقهم إزاء الاختبار القادم. وبحكم تجربتنا، فإن الطلاب يشعرون براحة أكبر أثناء التقدّم إلى الامتحان إذا كانوا يشعرون بأنهم فعلوا ما بوسعهم للاستعداد للامتحان، ويمكن لحضور جلسة المراجعة أن تحسّن من ذلك الشعور.

صعوبات مرغوب بها

يمكن تحسين القدرة على تذكر مادة المقرر على فترة طويلة بإنشاء "الصعوبات المرغوب بها" (بجورك، ١٩٩٩). على سبيل المثال، لا تساعد الفرص بالتذكّر المتكرر على التعليم وتخزين المعلومات؛ ومن ثم استرجاعها فحسب، بل وعندما يطلب إلى الطالب بشكل خاص أن يقوم بذلك عشوائياً، وليس في الترتيب نفسه الذي تم تقديم المادة العلمية بالأساس (مثل، بجورك، ١٩٩٩). في الحقيقة يمكن القول إن الاسترجاع العشوائي يجبر الطلاب على التعلّم للحصول على المعلومات دون مساعدة المعينات التي يقدّمها الترتيب الذي يتم فيه طرح الأسئلة. فكّر بإعطاء "امتحانات واختبارات قصيرة تراكمية" تتطلب من الطلاب استرجاع المعلومات المتعلقة بإعادة المقرر الماضية والحالية، وتقدّم الأسئلة بترتيب عشوائي.

هل بإمكان ترتيب أسئلة الامتحانات ترتيباً عشوائياً أن يحسّن القدرة على حفظ المعلومات لفترة طويلة على حساب الأداء في الامتحان خلال المقرر نفسه؟ يشير تعليم

المعرفة إلى أن ذلك ممكن؛ لأن وضع الأسئلة بترتيب عشوائي يحرم الطلاب من المعينات التي قد تذكرهم بالترتيب الذي تم تقديم المعلومات به خلال المحاضرات وفي الكتاب المقرر (بالتش Balch، ١٩٨٩). ولكن لدينا أسباب تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الأسئلة المرتبة ترتيباً عشوائياً لا تعيق الأداء في الامتحانات. قبل سنوات عديدة مضت، وبسبب مشكلة صغيرة تسبب بها الحاسوب ظهر ١٠٠ سؤال بخيارات متعددة في إحدى صيغ الامتحان النهائي لمادة علم النفس التمهيدي في ترتيب عشوائي إلا أن الأسئلة نفسها ظهرت في الصيغة الأخرى في نفس الترتيب الذي يتم به تقديم مادة المقرر في الفصل. لم نكتشف الخطأ إلا في وقت متأخر جداً، ولم يكن أمامنا من خيار سوى إجراء الامتحان لـ ٢٥٠٠ طالب في نفس اليوم في ١٥ موقعا في الجامعة. ولدهشتنا كان الفرق بين معدّل الدرجات في الامتحان العشوائي والامتحان المنظم أقل من درجة ونصف. ولقد أجرينا نفس المقارنة عن قصد لأكثر من عقد من الزمن مع أكثر من ٤٠٠٠٠ طالب ولقد وجدنا نفس النتائج باستمرار. باختصار، إذا كنت ترغب باستخدام الامتحانات المرتبة بشكل عشوائي لمساعدتك على إنشاء صعوبات مرغوب بها يمكن أن تؤدي إلى قدرة احتفاظ بالمعلومات لفترة أطول فمن المرجح أنك لن تضرّ طلابك على المدى القريب.

التغذية الراجعة السريعة

تذكر بأن التعلّم يتحسن عندما يستلم الطلاب تغذية راجعة سريعة وبناءة تساعدهم على تحديد الأخطاء وتصحيحها (تشيكرينغ وغامسون Chickering & Gamson، ١٩٨٧؛ دينهام Dinham، ١٩٩٦؛ أوري، ٢٠٠٣). إذا مرّت أيام عديدة أو

أسابيع عديدة بين التقدم إلى الاختبار وتسلم التغذية الراجعة عنه، فإن فرصة مهمة للتعلم تكون قد ضاعت. راجع الفصل السادس للحصول على أفكار بخصوص إعادة امتحانات الطلاب ومراجعتها. ولمعلومات أكثر عن تطبيق علم النفس التعلم في فصلك الدراسي قم بزيارة موقعاً إلكترونياً يتعلّق بتطبيق علم التعلم (مثال، هالبيرن وهاكيل Hake، ٢٠٠٣؛ هايروموريل، ٢٠٠٢).

بعض الملاحظات الختامية

يمكن لجودة الاختبارات القصيرة، والامتحانات والبحوث، والواجبات ذات الدرجات المرصودة الأخرى التي تكلف بها الطلاب ونزاهتها المفهومة أن تمتاز بتأثير بارز على ردود فعل الطلاب تجاه مقرراتك، شأنها في ذلك شأن الجوانب الأخرى من تدريسك، إذ إن ردود فعلهم تجاه تقييمهم وردود فعلك تجاه ردود أفعالهم سيدعم أو يقوّض العلاقة بين المدرس والطالب التي نراها معياراً لنجاح تدريس مادة علم النفس، وسنقوم بدراسة هذه العلاقة وتعقيدها في الفصل القادم.